مركز براثا للدراسات والبحوث
Baratha Center for Studies and Research

مقالات

حقيقة المشروع الأمريكيّ: بين الشّعار والإستكبار

محمّد علي بردى

٢٠٢٥

www.barathacenter.com

حقيقة المشروع الأمريكيّ: بين الشِّعار والإستكبار

محمّد علي بردى

الآراء المطروحة لا تعبر عن رأي المركز بالضرورة

© جميع الحقوق محفوظة للمركز

٢٠٢٥

مَركزُ بَراثا للدّراسَاتِ وَالبُحوثِ

بيروتَ - بَغدَادَ

Baratha Center for Studies and Research

www.barathacenter.com

barathacenter@gmail.com

حقيقة المشروع الأمريكيّ: بين الشِّعار والإستكبار

محمّد علي بردى[1]

مقدمة

اليوم، وأكثر من أيّ زمن مضى، أصبح من الواجب على الجميع أن يتعرَّف على الأُسُس الإيديولوجيّة التي قامت عليها أمريكا، والتي تسعى لتحقيق أهدافها عبر سياستها الخارجيَّة. فإنّ حقيقة أمريكا التي يُراد من الشُّعوب الوثوق بنواياها والإيمان بمشروعها مختلفة عمّا تتبجَّح به من شعارات ودعايات. وستعرف ممّا ذكرنا في هذه المقالة أنّ المشروع الأمريكيّ ظاهره حُرِّيَّة، وديمقراطيّة، وتحقيق للسَّلام، وحفاظ على حقوق الإنسان، ولكنّ جوهره اعتقادات خطيرة وتطلُّعات شرِّيرة، نظَّر لها رؤساء أمريكا السّابقين ويعمل في سبيل الوصول إليها الرَّئيس الأمريكيّ الحاليّ دونالد ترامب، الأمر الذي يحتِّم علينا كشفها وشرحها بشكل واضح ومفصَّل.

كلمات مفتاحيّة: أمريكا، الإيديولوجية، الحُرِّيَّة، الدِّيمقراطيَّة، حقوق الإنسان، الإمبيرياليّة، نزعة الإستثنائيّة.

١ - باحث وكاتب سياسيّ.

المقدِّمة

من البديهيّ اليوم، لا سيّما بعد الحرب الأخيرة على قوى المقاومة في غزّة ولبنان، أنّ زمن الالتفاف على الوقائع الإيديولوجيّة قد انتهى. ولم يعد هنالك أيّ مبرِّر لتجاهل الخلفيّات الفكريّة والنَّظريَّة للحوادث السِّياسيَّة. ولذا، انطلاقاً من هذه القناعة وإيماناً بدور هذا الأُسلوب في فهم القضايا وتحليلها، كان لا بُدَّ من كتابة هذه المقالة المختصرة حول الأُصول والمفاهيم التي قامت على أساسها الولايات المتّحدة الأمريكيّة. فإنّ أمريكا التي يحتجّ السُّذَّجُ بعلمانيّتها ليست دولة علمانيّة بالمعنى الذي يرمون إليه، وأمريكا التي يُضرب المثل بريادتها السِّياسيَّة والدُّوليَّة ليست دولة بالمعنى المُتعارف، وأمريكا التي يستبعد شرَّها من لا يقرأ التّاريخ لا تعترف بوجوده فضلاً عن حقوقه إلّا في سبيل تحقيق بعض مصالحها الآنيَّة، في حين أنّ أهدافها البعيدة المدى تطغى على الاعتبارات كافّة. وستعرف من خلال هذه الجولة السّريعة على كلمات أولى النّاس بالتَّحدُّث باسم أمريكا، أنّ حقيقتها ليست سوى الاستكبار ولو تزيَّنت بالشِّعارات.

أولا: أمريكا الإمبراطوريّة:

لا مجـال للتَّعجُّب مـن هذا الكلام فضـلاً عن اعتباره خطابـاً دوغماتيًّا -Dogmatically أو نظريّة مؤامرة كما قد يحلو للبعض، فهو ظاهر في كلمات رؤساء الولايات المتّحدة والاستراتيجيّين الأمريكيّين منذ نشأة أمريكا. وبأقلّ تتبُّع لتصريحاتهم وكتاباتهم يتّضح أنّهم كانوا يرون لأمريكا حقًّا إلهيًّا وتسديداً ربَّانيًّـا. لـذا، وصفها الرئيـس الأمريـكيّ الأوّل جورج واشـنطن - George Washington في عام ١٧٨٦م بأنّها "إمبراطوريّة رضيعة"[١]، أي ناشئة. وقال بعد ذلك أحد الآباء المؤسّسين (Founding Fathers) وهو بنجامين فرانكلين -Benjamin Franklin: "لقد عشت يا سيّدي مدّة طويلة، وكلّما امتدّ عمري رأيت المزيد من البراهين الدّامغة على هذه الحقيقة، وهي: إنّ الله يحكم في شـؤون الرّجال، وإذا كان عصفور لا يسـقط إلى الأرض إلّا بعلم الله، فهل يُتوقّع أن تنهض إمبراطوريّة بغير تأييده؟!"[٢]

ثانيا: الأقلّيّة الميسورة (Minority of the Opulent):

اعتبر "الآباء المؤسّسـون" أنّ مـن جملة المفاهيم التـي يجب أن تقوم على أساسها هذه الامبراطوريّة: أن يكون هناك أقلّيّة من الأثرياء الذين لحفظ

١ - راجع رسالة واشنطن إلى دو لافايت (Du Lafayette) بتاريخ ١٥ آب ١٧٨٦

٢ - راجع كلام فرانكلين لواشنطن في الـ Constitutional Convention عام ١٧٨٧

مصالحهم دخالــة في بقاء الدّولة التي يُراد تأسيســها. قال الرئيس الأمريكيّ الرّابع جيمس ماديســون -James Madison في سنة ١٧٨٧م: "على مجلس الشُّــيوخ أن يمثّل "الأقلّيّة الميســورة" وإلّا فلن يكون النِّظــام متيناً"[1]، ذلك أنّهــم كانوا يرون أنّ متانة النِّظام وديمومته متوقّفة على حماية تلك الأقلّيّة من الأكثريّــة. ولا ينبغي أن يُتصوَّر أنّ هذا مختصّ بالدّاخل الأمريكيّ فحســب، فإنّ حفظ مصالح هذه النُّخبة أو الأقلّيّة في الدّاخل الأمريكيّ شرط في تحقُّق الهدف الأعمّ من ذلك، وهو بناء امبراطوريّة عالميّة.

ثالثا: عقيدة مونرو (Monroe Doctrine):

كان لا بُــدَّ من حماية مشروع الإمبراطورية الأمريكية من القوى الأُوروبِّيَّة، خاصَّةً بريطانيا؛ باعتبار أنّ التّعامل مع هذه القوى يزاحم المشــاريع التَّوسُّــعيَّة المســتقبليّة لأمريكا. ولذا، كان من الضّروريّ أن يتــمّ تحجيم النّفوذ الأُوروبيّ من أجل السّيطرة على نصف الكرة الغربيّ (Western Hemisphere). سُمِّيت هذه الرُّؤية إلى جانب ما تخلّلته من سياسات بـ "عقيدة مونرو" نسبةً إلى الرّئيس جيمس مونرو -James Monroe الذي عبرّ عنها في عام ١٨٢٣م، وإن كان الأب الفكريّ لهذه العقيدة هو وزير الخارجيّة الأمريكيّ في فترة ما بين عامي ١٨١٧-

١ - راجع كلام ماديسون بتاريخ ٢٦ حزيران ١٧٨٧

١٨٢٥ جون كوينسي آدامز-John Quincy Adams، الذي أصبح رئيساً فيما بعد والذي كان معارضاً شرساً للتّعامل مع بريطانيا حيث كان يرى أنّ تحجيمها لازم من أجل أخذ كوبا، ولو بعد حين؛ حيث كان يعتقد أنّ كوبا ستقع في أيدي أمريكا "بحكم قوانين الجاذبيّة السِّياسيَّة"،[1] وهو ما حصل بالفعل في عام ١٨٩٨م، ثمّ بقيت كوبا مستعمرة افتراضيّة حتى عام ١٩٥٩م. فكانت "عقيدة مونرو" بمثابة إعلان عن توجُّه أمريكا إلى السّيطرة على القارّة بالحدّ الأدنى.

رابعا: القدر المتجلّي (Manifest Destiny):

إنّ السّيطرة على القارّة، والأهداف التَّوسُّعيَّة النّاظرة إلى ما هو أبعد من ذلك كانت جزءاً من "القدر المتجلّي" لأمريكا بتعبير الرّئيس الأمريكيّ السّابق ويليام مكينلي - William McKinley[2]، فالسّياسات الواقعة ضمن الإطار الإمبيرياليّ -Imperialism كانت مبرَّرة بحكم القوّة، وبمقتضى التَّطلُّعات الحضاريّة، وهذا ما أراده آدامز بكلامه حول كوبا؛ حيث إنّ "قوانين الجاذبيّة السِّياسيَّة" عبارة عن الاعتقاد بحتميّة تحقُّق هذه التَّطلُّعات. ولكنّ القوى الأُوروبِّيَّة أرادت الحفاظ على نفوذها في شرق آسيا، وكانت دول أُخرى مثل اليابان تزداد قوّةً كذلك. لذا، اعتبرت الولايات المتّحدة أنّه يجب عليها أن

1 - The New Empire, 18601898-, p.4

2 - The New Empire, 18601898-, p.366

تنشئ أنماطاً استراتيجيّة، وسياسيّة، واقتصاديّة، تمكّنها - ولو مستقبلاً - من تحويل المُحيط الهادئ إلى بحر داخليّ، ومن ثَمَّ دفع مشروع النّظام العالميّ الأمريكيّ الجديد نحو المزيد من التَّوسُّع والسَّيطرة.

خامسا: المذهب الويلسونيّ (Wilsonian Idealism):

نشأ "المذهب الويلسونيّ"، نسبةً إلى الرّئيس الأمريكيّ السّابق وودرو ويلسون -Woodrow Wilson، الذي كان من أشدّ روّاد الإمبيرياليّة الأمريكيّة. فكما مرّ، إنّ الولايات المتّحدة قامت على أنّها امبراطوريّة عالميّة. وبالتّالي، لا تعترف بأنّ لسائر الدُّول شيء من السِّيادة، بل ليست سوى "زوايا" يجب استثمارها؛ حيث عبّر عن هذه الحقيقة ويلسون عام ١٩٠٧م قائلاً: "نظراً لأنّ التِّجارة تتجاهل الحدود الوطنيّة ويصرّ المصنِّع على جعل العالم سوقاً، يجب أن يتبعه علم وطنه، وأبواب الدُّول المغلَقة ضدّ المصنِّع يجب أن تُفتح عنوة. كما يجب ضمان التَّنازلات التي يحصل عليها المموِّلون من قِبل وزراء الدُّول، حتى لو أدّى ذلك إلى هتك سيادة الدُّول غير الرَّاضية. ويجب الحصول على المستعمَرات أو إنشاؤها، حتى لا يتمّ التَّغاضي عن أيّ زاوية مفيدة في العالم أو تركها من دون استخدام".[1] نعم، يمكن القول: إنّ ويلسون

1 - A Companion to Marx's Capital, p.100

عدل عن هذا التَّوجُّه بعد فشــل تدخُّله في المكسيك عام ١٩١٤م. وإلى حدّ ما، كان النَّمط السّــائد بعد ذلك هو خوض "اللُّعبة الطَّويلة" والاعتماد على المنظَّــمات الدُّوليَّة وما شــابه، خاصَّةً في الفترة التي امتدَّت من زمن رئاســة فرانكلن روزفلــت Franklin Delano Roosevelt ١٩٣٣-١٩٤٥ إلى زمن بيل كلينتون-Bill Clinton ١٩٩٣-٢٠٠١.

سادسا: نزعة الاستثنائيّة (Exceptionalism):

إنّ مجرَّد وجود مثل هذه المفاهيم في المجتمع الأمريكيّ وفي الأوســاط الأكاديميّة والطَّبقة السِّياســيَّة في الولايات المتّحدة يكشف مدى تجذُّر نزعة الاستثنائيّة في الثَّقافة الأمريكيّة، التي تعني شيئاً أعمق وأخطر من محض التَّميُّز عن الآخر في كيفيّة الجمع بين الفلسفة الكلاسيكيّة، والدِّيانة المسيحيّة، وأفكار عصر التَّنوير (Era of Enlightenment)، أو في تأسيس نظام حكم ومجتمع ومؤسَّسات مدنيّة وفق الأُصول كالحاكميّة المقيَّدة (limited government)، والحقــوق الطَّبيعيَّة والحُرِّيَّة الدِّينيَّة، ونحوها. بل إنّ نزعة الاســتثنائيّة متفرِّعة من الاعتقاد بشيء من الاصطفاء الموجب لذلك "القدر المتجلِّي" والمفاهيم المتقدِّمة، والمقصود من الاســتثناء بالدِّقَّة: إنّ أمريكا مســتثناة من كلّ قانون دون ذلك القدر وتلك المشــيئة التي اقتضت تقسيم العالم - في نظرهم - إلى الدِّيمقراطيَّة الأمريكيّة من جهة، والأنظمة الاستبداديّة من جهة أُخرى.

وتجد أنّه مع تبلور هذه الإيديولوجية، أصبح الاستبداد يشمل جميع صور الاختلاف عن أمريكا، الدِّينيَّة والسِّياسـيَّة والثَّقافيَّة، إلخ.. فكان من الطّبيعيّ أن يلزم من ذلك أنّ تكون جميع الشُّعوب بحاجة إلى "الخلاص". وأصبحت "الحُرِّيَّة" أعنف السِّـلع الأمريكيّة المصدَّرة على إثـر ذلك. فباتت الحُروب عمليّـات إنقاذ، والعقوبات أداة للتَّعذيب والتَّرويض، بل للإخضاع. وهذا ما أصفه عادةً بـ "بارادوكس الحُرِّيَّة -Paradikos freedom".

سابعا: مفارقة الحُرِّيَّة (Paradikos freedom):

لا أعني بهذا المصطلح مجرّد صيرورة الحُرِّيَّة وسـيلة للاستبداد بالنِّسبة لأمريكا وإن كان ذلك مناسباً أيضاً. بل يمكن تفسيره من منطلق إيديولوجيّ، يكون أكثر انسـجاماً مع فكرة الامبراطوريّة التي نصرّ على محوريّتها، وذلك بأن نقـول: لقد عمل الإعلام والنِّظام التّعليميّ والسِّياسـيُّون في أمريكا على ترسيخ فكرة لدى الشَّعب، وهي أنّ البُحبوحة واليُسر في المعيشة والابتعاد عن "العالم الواقعيّ" وضجيجه ومصائبه، امتيازات تابعة للاسـتثنائيّة الأمريكيّة، أي إنّها من حقوق المجتمع الأمريكيّ لما يتميَّز به عن غيره على مستوى القيم والوعـي والجغرافيا والمنزلة التَّاريخيَّة؛ وأنّ كلّ ما يقتضيه الحفاظ على هذه البُحبوحة وهذا اليُسر هو دفاعٌ عن حُرِّيَّتهم (ولذا قُدِّمت قضايا الأمن القوميّ على غيرها في ترتيب الأولويّات).

ولهذا، إنّ الحُرِّيَّة شعار يُراد به حقّ الإستكبار، فأمريكا هي "المدينة على الجبل"،[1] حيث لا يصل العقاب وأنت خبير بما يشبه ذلك من قصص الأنبياء عليهم السلام!

إنّ الحُرِّيَّة شعار يُراد به حقّ التَّنعُّم بالاستثنائيّة وما يتبعها من امتيازات تؤمِّنها الإمبيرياليّة.

يُراد بـ "الحُرِّيَّة" ارتفاع التَّكاليف والمسؤوليّات الأخلاقيّة، الأمر الذي لا يكون سائغاً دون القضاء على كلّ دعوة إلى الحقّ والفضيلة والعدالة، وإن اقتضت انتهاك سيادة الدُّول وقمع حُرِّيَّة سائر شُعوب العالم وإبادة من يعيشون على الجانب الأضعف من "توازن القوى"؛ إذ لا يوجد أيّ سبب لإخراج ذلك من كُلِّيَّة وجوب "الحفاظ على التَّفاوت" السّياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والأمنيّ، إلخ.. بين أمريكا وغيرها. بل كلّ ذلك مستحسن، وبُطوليّ؛ لأنّه يضمن التَّفاوت ويحفظ الاستثنائيّة. وبالتّالي، لا علاقة للحُرِّيَّة البتَّة بالتَّخلُّص من مظالم الاستبداد وتكامل الإنسان وتطوُّر الشُّعوب وما يتبادر إلى الأذهان. ولو أردت اختصار بارادوكس الحُرِّيَّة بجملة لقلت: إنّه يكمن في أنّ نتيجته قيام مجتمع "حُرّ" مُكوَّن من ديكتاتوريّات فرديّة!

---

١ - استخدم هذا التَّوصيف غير واحد من رؤساء أمريكا منهم: جون كينيدي وليندون جونسون وراتشارد نيكسون وجيمي كارتر ورونالد ريغان وجورج بوش الأب وبيل كلينتون وباراك أوباما.

ثامنا: الحفاظ على التّفاوت (Maintaining the Disparity):

إن الحفـاظ على "التَّفـاوت" أصل مرهـون بإجراء سياسـات الهيمنة، والغطرسـة العسـكريّة، والإرهاب الاقتصاديّ، وانعدام المسؤوليّة الخُلُقيّة، وجميع مظاهر الاستثنائيّة الأمريكيّة. ولذا كانت الإدارات الأمريكيّة تؤكّد أنّه "ينبغي للولايات المتّحدة أن تملك قوّة غير قابلة للمُسـاءلة"، وأن "تحدّ من سـيادة أيّ وطن يتدخّل في تصاميمها الكونيّة"[1] كأنّ سائر النّاس من كوكب آخر! وكان قد كتب الدّبلوماسيّ الأمريكيّ جورج كينان- George Kennan، الذي يُعدّ من أبرز المفكّرين الاستراتيجيّين في تاريخ الولايات المتّحدة، إنّ أمريكا تتمتّـع بنصف ثروة العالم بينما لا يتجاوز عدد سـكّانها ٦٪ من عدد سـكّان العالم، وإنّ الهدف الرّئيس للسّياسـة الخارجيّـة الأمريكيّة ينبغي أن يكون "الحفاظ على هذا التّفاوت"!

لم يتعب كينان نفسـه بالشّـعارات والأكاذيب التي استخدمها غيره ممّن حوّل الحُرِّيَّة والدّيمقراطيّة إلى ذرائـع، الأمر الذي وصفه المؤرّخ الأمريكيّ الشّـهير ويليام آبلمان ويليامز-William Appleman Williams بقوله: "إنّ الشّـهوة [الأمريكيّـة] الرّوتينيّة تجـاه الأراضي والأسـواق والأمن أصبحت

١ - راجع محاضرة نوم تشومسكي في جامعة بوستون عام ٢٠٠٨ بعنوان:
"Modern-Day American Imperialism: Middle East and Beyond"

مبرّرات للحديث النّبيل عن الازدهار والحُرِّيَّة والأمن".[1] بل اعتبر كينان في ورقة كتبها سنة ١٩٤٨م، إنّ الشّعوب الأُخرى ستتعرّض إلى رزايا ومصائب لا يمكن تفاديها لعدم تبنّي تلك الشّعوب الأنماط المعيشيّة المناسبة لنُظُم العالم المعاصر، كالتّكنولوجيّة وغيرها؛ وبالتّالي فالأجدر بأمريكا أن تكفّ عن إقناع نفسها بضرورة إنقاذ الآخرين، وألاّ تُضيّع وقتها بمحاولة نيل إعجاب الشُّعوب وإظهار الودّ وإبداء صورة المخلِّص الذي يريد أن يضمن حقوق الإنسان، ويرفع المستوى المعيشيّ، ويحقّق الدِّيمقراطيَّة في العالم، وما شابه ذلك. بل كان يرى أنّ "اليوم الذي سنضطرّ فيه إلى معاملة الآخرين بمبادئ القوَّة المحضة ليس ببعيد".[2]

أراد كينان أن يتفادى "اللُّعبة الطّويلة" خوفاً من استنزاف أمريكا بدون جدوى، لكن في عام ١٩٦١ أصبح جون كينيدي John F. Kennedy- رئيساً للولايات المتّحدة الأمريكيّة وقال بوضوح: "فلتعلم كلّ أُمّة، سواء أرادتنا بخير أو بسوء، أنّنا سندفع أيّ ثمن، ونتحمّل أيّة مسؤوليّة، ونواجه أيّة صعوبة، ونساند أيّ صديق، ونخاصم أيّ خصم من أجل ضمان استمرار الحُرِّيَّة وفلاحها".[3] ولا يخفى أنّ الأصل في المنهجين بالرُّغم من اختلافهما في

1 - Empire as a Way of Life, p.62

2 - Powers and Prospects, p.220

٣ - راجع كلمة الرّئيس جون كينيدي بتاريخ ٢٠ كانون الثّاني ١٩٦١

الكيفيّة هو تلك الاستثنائيّة الحاكمة بضرورة الإمبيرياليّة، والتي تقتضي تارةً اختصار الطّريق واستخدام العُنف، واستخدام الدِّعايات والشّعارات الجذّابة تارةً أُخرى.

تاسعا: الإمبيرياليّة الأمريكيّة تكليف إلهيّ!

يظهر من كلمات بعض الرّؤساء الأمريكيّين وسياستهم أنّه توجد دوافع دينيّة في ظلّ الدّوافع السِّياسيَّة، والاقتصاديّة، والإيديولوجيّة التي أشرنا إليها. برّر بها الرّئيس ويليام مكينلي- William McKinle أخذ الفيليبين في سنة ١٨٩٩م قائلاً: "نزلت إلى ركبتيّ وطلبت النُّور والهدى من الله القويّ لأكثر من ليلة، ثمّ أتتني [الفكرة]".[١] وهذا النّمط هو الغالب على خطابات الرّئيس السّابق جورج بوش-George W. Bush الإبن كما لا يخفى. فمن المعلوم أنّه كان يعتقد بأنّ الله يريده أن يصبح رئيساً للولايات المتّحدة،[٢] وأنّه حكى لوفد فلسطينيّ ذات يوم أنّ الله خاطبه وأمره بأن يحارب الارهابيّين في أفغانستان وأن يضع حدًّا للاستبداد في العراق.[٣] قال الكاتب السّياسيّ جون جوديس- John Judis: "اعتقاد بوش أنّ أمريكا لديها "مهمّة" أو "تكليف" من "خالق

1 - Interview with President William McKinley, The Christian Advocate, p.17

2 - Bush leaves specifics of his faith to speculation, NBC News

3 - George Bush: 'God told me to end the tyranny in Iraq', The Guardian

الجنّة" بأن تنشر الحُرِّيَّة في العالم يضعه [أي بوش] في سياق عامّ من الخطاب المتديِّن يعــود إلى زمن المســتوطنين الأوائل من إنجلــترا".[1] فالإمبيرياليّة الأمريكيّة تكليف إلهيّ؛ كيف لا؟! فلقد قامت الإمبراطوريّة الأمريكيّة بتأييد من الله كما عبرّ فرانكلين.

كان بوش الإبن يقول: إنّه يريد أن يحقّق السَّلام في الشّرق الأوسط، وهذا ما نســمعه اليوم من الرئيس الأمريكيّ الحاليّ دونالد ترامب-Donald John Trump. ويبدو أنّ المقصود من "السَّــلام" عنده هو النّجاح في القضاء على حركات المقاومة في المنطقة. فهو متوجّه إلى نموذج على غرار ما أشــار إليه جــورج كينان، والأمل الذي يحــاول البعض أن يبثّه اســتناداً إلى ما يُنقل في وسائل الإعلام حول الخلافات الدّاخليّة بين ترامب وبعض أجهزة الدَّولة، أو الشَّخصيَّات الرَّسميَّة، أو حتى "الدَّولة العميقة"، في غير محلّه. ليس السَّلام ما يريده ترامب، وإنّما إلغاء الخصوم، وهو يعتبر أنّ هذه فرصته الأخيرة لإنجاز ذلك وإعادة نزعة الاســتثنائيّة إلى أوجها وذروتها، وهو ما يشــير إليه شعاره: "Make America Great Again".

1 - The Influence of Religion on U.S. Foreign Policy, Carnegie Endowment for International Peace, p.7

الخاتمة

إنّ الذي يحتِّم على الشُّعوب معرفة هذه الحقائق والدَّقائق هو أنّه – إضافةً إلى كون الخبرة التَّاريخيَّة مفيدة بل ضروريّة لأجل قراءة الحاضر والمستقبل – لا بُـدَّ من التَّعرُّف على حقيقة أمريكا كنموذج، وليس كدولة فحسـب. فلا يمكن تحليل سياسات أمريكا الدَّاخليَّة، أو الخارجيّة إلاّ في ضوء كونها قامت على الأُسُس والمبادئ المذكورة، وإلاّ انطلق كلٌّ منّا في تحليل الواقع من فراغ جرَّه إليه جهله بكيفيّة وصول أمريكا إلى ما هي عليه من القوّة، وظنّ حينئذٍ أنّ المسألةَ مسألةُ نموذج أسمى، أو توهَّم أنّ "التَّفاوت" ناشئ من افتقار الإسلام إلى نظريّة حضاريّة مثلاً. ولعلّه يجد جوابه في كلام سميول هانتينغتون حيث كتب معترفاً: "لم يفز الغرب بالعالم نتيجة أفضليّة أفكاره أو قيمه أو دينه (والتي تبنّاها القليلون من أتباع سائر الأديان)، وإنّما بسبب أفضليّة الغرب في تطبيق العُنف المنظَّم. والغربيّون ينسـون هذه الحقيقة عـادةً، أمّا غير الغربيِّين فلا ينسونه أبداً".[1]

1 - The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order, p.51

لائحة المصادر والمراجع

الكتب:

- Noam Chomsky, Powers and Prospects: Reflections on Human Nature and the Social Order (Chicago: Haymarket Books, 2015)
- David Harvey, A Companion to Marx's Capital (New York: Verso, 2010)
- Samuel Huntington, The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order (New York: Simon & Schuster, 1996)
- Walter Lafeber, The New Empire: An Interpretation of American Expansionism, 18601898- (Ithaca, New York: Cornell University Press, 1998)
- William Appleman Williams, Empire as a Way of Life: An Essay on the Causes and Character pf America's Present Predicament Along with a Few Other Thoughts About an Alternative (New York: Oxford University Press, 1980)

المقالات:

- Alan Cooperman, Bush leaves specifics of his faith to speculation, NBC News (2004)
- Evan MacAskill, George Bush: 'God told me to end the tyranny in Iraq', The Guardian (2005)
- John B. Judis, The Influence of Religion on U.S. Foreign Policy, Carnegie Endowment for International Peace (2005)
- James Rusling, Interview with President William McKinley, The Christian Advocate (1903)

المواقع الالكترونيّة:

- كلام فرانكلين لواشنطن:

https://founders.archives.gov/documents/Adams/99 - 02-02- 7537

- كلام ماديسون:

https://founders.archives.gov/documents/Madison/010044 - 2 0-10-

- خطاب كينيدي:

https://www.archives.gov/milestone-documents/president-john-f-kennedys-inaugural-address

- رسالة واشنطن إلى دو لافايت:

https://founders.archives.gov/documents/Washington/04-04- 02 -0200

- محاضرة تشومسكي:

https://chomsky.info/20080424

مركز براثا للدراسات والبحوث
بيروت - بغداد

Baratha Center for Studies and Research
www.barathacenter.com
barathacenter@gmail.com

المشرف العام: الشيخ جلال الدين علي الصغير
مدير المركز د. محمد مرتضى
009613821638